CC BY 4

College of Basic Education Researches Journal

https://berj.uomosul.edu.iq/

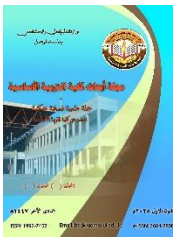

The Incipit Code - A Semiotical Approach In (Desferal) The Novel By Nawzat Shamdin

Hamid Abdul Wahab Hassan
Imam Al-Azam College, Mosul, Iraq.

Article Information

Article history:
Received: March 13,2025
Reviewer: May 21, 2025
Accepted: May 21, 2025
Available online

Keywords:
Code, Cryptography, Semiotics, Initiation, Symbol, Event.

Correspondence:
E-mail:
Dr.hameed.abdulwahab@imamalaham.edu.iq

Abstract

This research aims to establish and explore concept of code, a concept that Arabs have known since ancient times and called it cryptography", linked to signs and symbols. However, its modern concept is linked with approaches of linguist Ferdinand De Saussure in early twentieth century, to form cornerstone of semiotic thinking that represents a semantic interchange relationship between two elements. Research focused on initiation of novel (Desferal) by expatriate Iraqi novelist Nawzat Shamdin. Initiation is described as the condensed core of the text that is related to overall structure of work, and because initiation contradicts with its direct communicative language, it concealed many codes that current research attempted to deconstruct and identify their possible semantic dimensions, benefiting in particular - from procedural concepts of codes of event and symbol, which were established by French critic and philosopher Roland Barthes.

P-ISSN: 1992–7452 **E-ISSN: 2664-2808**

شفرة الاستهلال

– مقاربة سيميولوجية في رواية (ديسفيرال) لنوزت شمدين

حميد عبد الوهاب حسن

كلية الامام الأعظم، الموصل، العراق.

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تأصيل وسبر أغوار مفهوم الشفرة (Code) وهو مفهوم عرفه العرب منذ القِدم واصطلحوا عليه بعلم التعمية مرتبطاً عندهم بالإشارات والرموز، إلا أن مفهومه الحديث ارتبط بطروحات العالم اللغوي دي سوسور في بدايات القرن العشرين، ليشكل حجر الأساس في التفكير السيميائي بوصفه علاقة تبادل دلالي بين عنصرين يمكن أن يحل أحدهما مكان الآخر. وقد تركز البحث على استهلال رواية (ديسفيرال) للروائي العراقي المغترب نوزت شمدين، بوصف الاستهلال نواة النص المكثفة التي تتعالق مع مجمل بنية العمل ولأنه –استهلال الرواية– على خلاف ما يظهر من لغته التواصلية المباشرة أضمر عديداً من الشفرات التي حاول البحث تفكيكها والوقوف على أبعادها الدلالية المحتملة مستفيداً على وجه الخصوص من مفاهيم اجرائية لشفرتي الحدث والرمز أسس لها الناقد والفيلسوف الفرنسي رولان بارت.

الكلمات المفتاحية: شفرة، علم التعمية، سيمياء، استهلال، رمز، الحدث.

1-المقدمة

الشفرة والاستهلال – في فضاء المفهوم:

تباينت آراء النقاد في مفهوم الشفرة وتقسيماتها والأسس التي قامت عليها، والمصطلحات المتعالقة معها، فيما لا يبدو الاستهلال على أهميته في النص بهذا القدر من التعقيد الذي يدعو للتأمل والاكتشاف.

الشفرة لغةً:

التشفير : قلة النفقة وعيشٌ مشفِّر قليل ضيق، والشفرة السكين العريضة، وشفرة السيف حدّه، وشفر العين منابت الأهداب[1]. وكلها معانٍ بعيدة عن مفهوم مصطلح الشفرة (code) وكذلك لا علاقة بين المصطلح –الانكليزي– والصوت المتوافق معه في اللغة العربية للفعل كود، كاد الموضوع لمقاربة الشيء فُعِل أو لم يُفعل ، والكود كل ما جمعته وجعلته كثباً [2].

والشفرة في اللغة الانكليزية (code) تدور على ثمانية معان منها : المدونة ، الراموز ، المفتاح، مجموعة من الرموز والقواعد التي تستخدم في الكمبيوتر بخاصة[3].

الشفرة في فضاء المفهوم:

عرف العرب منذ القدم علم التعمية (الشفرة) ودرج في مخاطباتهم وارتبط مفهومه عندهم بالإشارات والرموز واللحن والأحاجي، كأن يقول أحدهم لآخر قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره[4].

وقد عرفه قبلاً قدماء المصريين منذ ما يقارب ١٩٠٠ ق.م حتى القرن الأول الهجري حيث بدأ العرب بمعالجة التعمية بوصفها علماً، وقد ابتدأت هذه الحقبة بالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) [5]، ثم جابر بن حيان (ت 300هـ) في كتابه حل الرموز واستوفى الكندي (ت 290هـ) هذا العلم في رسالته

([1]) ينظر: لسان العرب، ابن منظور : مادة شفر.

([2]) ينظر: م . ن : مادة كود

([3]) ينظر: المورد الحديث، منير البعلبكي ورمزي غير البعلبكي : ٣٨.

([4]) نقلا عن: علم الشفرة عند العرب، خير الدين شمسي باشا، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، ع ٤٩٠ ، سنة ٢٠٠٤: ٢١٤-٢١٨.

([5]) ينظر: علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب، محمد مراياتي وآخرون: 1/46-47.

استخراج المعمّى[6]. وقد استعمل العرب مصطلح التعمية كناية عن ((تحويل نص واضح إلى نص غير مفهوم باستعمال طريقة محددة يستطيع من يعرفها أن يعود ويفهم النص)) [7]. وإن مصطلح التشفير الوافد من اللغات اللاتينية (Cipher) بديلاً للتعمية مأخوذ من مصطلح (الصفر) العربي في الحساب، وهو غير مستخدم في الأرقام اللاتينية . ولذلك فإن مفهومه عندهم – الغرب حتى القرون الوسط – ارتبط بالشيء المبهم المعمى[8].

إن المفهوم الحديث للشفرة ارتبط بطروحات العالم اللغوي دي سوسور في بدايات القرن العشرين ، إذ وضع أسس علم سماه السيميولوجيا موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع يوضح ماهية الإشارات والقواعد التي تتحكم بها ويضع اللغة بنظامها المركب جزءاً من هذا العلم[9].

وهذا ما قدم عنه رولان بارت تصوراً نقيضاً يتأسس على أن العلامات غير اللغوية لا تكتمل مالم يتحدث عنها لغوياً[10]. وبالتزامن مع دي سوسور كان شارلز بيرس يبني تصوراته الخاصة عن العلامة – السيميائية– ويقوم النموذج الذي عرضه على المنطق والظاهراتية والرياضيات ودراسة الرموز ودلالاتها[11].

ويرادف أكثر علماء العلامات بين المصطلحين إلا أن هناك من يرصد فروقاً دقيقة بينهما بوصف السيميائية معطى ثقافياً أمريكياً يميل إلى مفاهيم فلسفية شاملة وعلامات غير لغوية بينما السيميولوجيا معطى ثقافياً أوربياً هو أدنى إلى العلامات اللغوية[12].

والنص الأدبي بوصفه فعالية لغوية مركب من عدة علامات، يمكن فهمها وتأويلها من خلال القواعد أو الشفرات التي تحكم اختيارها والتأليف بينها[13]. فالنص – الرسالة – على وفق نظرية الاتصال عند

([6]) نقلا عن: علم الشفرة عند العرب، خير الدين شمسي باشا، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ع ٤٩٠ سنة 2004: 218.

([7]) علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب : ٢٨.

([8]) ينظر: م . ن: 28.

([9]) ينظر : علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسور ت: يونيل يوسف عزيز: ٣٤.

([10]) ينظر: اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، يوسف وغليسي: 224.

([11]) ينظر: العلاقة والرواية – دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف، فيصل غازي النعيمي: 19.

([12]) ينظر : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: 288.

ياكبسون يقتضي وجود مرسل ومرسل إليه، ولكي يكون ذلك عملياً يحتاج فضلاً عن وسيلة الاتصال الى سياق هو المرجع الذي يحال إليه المتلقي، وشفرة هي الخصوصية الأسلوبية لنص الرسالة، ولابد أن تكون متعارفاً عليها كلياً أو جزئياً بين طرفي الإرسال[14]. فالشفرة على ذلك هي مجموع السنن أو الأعراف الفاعلة في إنتاج الرسالة أو توصيلها أو ((هي نسق من العلامات يتحكم في إنتاج رسائل يتجدد مدلولها بالرجوع إلى النسق نفسه)) [15]، أي أن الرسالة هنا لا تعتمد على لغة تواصلية واضحة بل غامضة ملغزة . ويرى بيرس أن غموض الفكرة أو وضوحها يعتمد على الفعل المغاير الذي تتيحه ((إن نفس الفكرة مهما كانت تظهر واضحة هي فكرة غامضة إذا نتج عنها فعلان مغايران)) [16]، وبذلك تشكل الشفرة العصب الأساس في التفكير السيميائي بوصفها علاقة تبادل دلالي بين عنصرين يمكن أن يحل أحدهما مكان الآخر[17].

الاستهلال لغةً واصطلاحاً:

يأخذ الاستهلال دوراً محورياً في بنية النص ويدور معناه اللغوي على الابتداء، فهلّ السحاب إذا أمطر بشدة، والهلال غرة القمر يكون كذلك لليلتين أو ثلاث، ومنه استهلال الصبي بالبكاء[18]، ويتصل المعنى اللغوي – بوصفه ابتداءً– بالاصطلاح الذي حده أرسطو بقوله ((هو بدء الكلام ويناظره في الشعر المطلع ، وفي فن العزف على الناي : الافتتاحية، فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل إلى ما يتلو)) [19]، وهو كذلك يرادف بين الصدور والاستهلالات[20].

وقد أشار النقاد العرب القدامى إلى أهمية تخير ألفاظ الاستهلال ووظيفتها في التمهيد إلى ما يليها ((وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك، كما أن خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره

([13]) ينظر: موسوعة النظرية الثقافية – المفاهيم والمصطلحات الأساسية ، اندرو إدجار: 662.

([14]) ينظر: الخطيئة والتكفير ، عبد الله الغذامي: ١٠ – ١١

([15]) عصر البنيوية، إديث كريزويل ، ت: جابر عصفور: 374.

([16]) السيميائيات أو نظرية العلامات ، جيرار دولو دال ، جوويل ربطوري، ت: عبد الرحمن ابو علي: 20.

([17]) ينظر: تقويل النص – تفكيك لشفرات النصوص الشعرية والسردية والنقدية، سمير الخليل: 14.

([18]) ينظر : لسان العرب: مادة هلّ.

([19]) الخطابة ارسطو طاليس، ت: عبد الرحمن بدوي : ٢٣٠.

([20]) ينظر: م . ن: 230.

عرفت قافيته)) [21]، ووقفوا على جماليات الاستهلال بعناوين مختلفة منها حسن المطلع وبراعة الاستهلال ، وأورد اين رشيق قولاً نسبة إلى جهابذة النقاد، فحواه الإشادة بحسن المقاطع وجودة المطالع ، وحسن المقطع – القافية– عندهم أن يكون متمكناً غير قلق[22]. إن أركان كل كتاب بلاغي ذي شأن خمسة "الأول أن يكون مطلع الكتاب عليه جدةً ورشاقة)) [23]. ولا يبدو الاستهلال ملتبساً أو حتى خارجاً عنى الإطار العام في تحديد أرسطو له إلا في طروحات جيرار جينيت الذي وجد فيه ((الفضاء الذي يعنى بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحقاً به أو سابقاً عليه، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة (post face) مؤكدة لحقيقة الاستهلال)) [24]. فالاستهلال عنده أحد مكونات النص المحيط –وهو ما يعرف أيضاً بالنص الموازي أو العتبات – والخاتمة عنده استهلال بعدي والمصطلح المعتمد لديه – خارج اهتمام هذه الدراسة – هو المناص وينقسم على المناص النثري ومنه الغلاف وصفحة العنوان وقائمة المنشورات، والمناص التأليفي ومنه الاستهلال والإهداء والتصدير والهوامش، والمراسلات العامة والخاصة، وأنماط أخرى من العتبات تندرج تحت هذين القسمين [25].

ترى جوليا كرستيفا ((أن النص ليس متناً لغوياً مسطحاً ، بل هو كلام تتطلب قراءته استعادة مراحل تكوينه لغةً ودلالةً)) [26]. والاستهلال هو أول مراحل هذا التكوين ، على أنه ليس بنية مستقلة عن بنية النص الشمولية ، بل إنه يؤدي وظيفته بما يمهد لفك شفرته من خلالها ، وقد أكد ياسين النصير هذا المعنى بقوله ((ما من شيء يحدث في النص إلا وله نواة في الاستهلال)) [27]. ولخص وظائف الاستهلال بوظيفة جمالية تتعلق بجلب انتباه المتلقي، داعماً ومؤصلاً لرؤيته بآراء النقاد العرب القدماء ، أما الوظيفة الثانية فهي التلميح بأيسر القول عن محتوى النص، وتعود جذور هذه الوظيفة إلى تحديد

([21]) البيان والتبيين ، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون: 94/1.

([22]) نقلاً عن: العمدة في محاس الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد: 216/1.

([23]) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة:

([24]) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعاد: 112.

([25]) ينظر: العتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) : 112.

([26]) معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتوني : ١٦٨.

([27]) الاستهلال فن البدايات : ١٨.

أرسطو للاستهلال ، غير أن النقاد العرب القدماء اشترطوا في بناء وغاية الجملة الاستهلالية أن تكون ملائمة للذوق والعرف الاجتماعيين[28].

ليس للاستهلال حدود واضحة في الأعمال السردية غير أن تخصيصه بالجملة الأولى تضييق لنطاق مفهومه الواسع، وهو ما لا يتناسب مع الطبيعة المتغيرة لاستهلالات مثل هذه الأعمال، لذلك فإن المعيار الأكثر قبولاً لرسم حدود الاستهلال المرنة بالضرورة هو ((البحث عن مفعول للانغلاق أو للكسر في النص يكون عازلاً للوحدة الأولى سواء كان ذلك شكلياً أو مضمونياً)) [29].

وقد جاءت حدود استهلال عينة هذا البحث واضحة في ضوء هذا المفهوم على مستوى الشكل والمضمون، إذ اختتمت الصفحة الأولى من الرواية بمؤشر شكلي دال، تلاه موقف حواري يستهدف تعطيل السرد، فضلاً عن الانفصال المضموني الانسيابي عن وحدة الاستهلال.

شفرة الحدث:

قسم رولان بارت في دراسته لرواية صرازين لأندريه دي بلزاك الشفرات على خمسة أقسام هي : شفرة الأحداث ، وشفرة الإحالات، وشفرة التلغيز والحل ، وشفرة الرمز، وشفرة السيمات[30]. ولأن كل مقاربة نقدية تؤسس على / أو ترتبط بعينتها المدروسة ، فليس من الضرورة إرغام النص – ديسفيرال– على الخضوع لمجمل رؤية بارت عن أقسام الشفرة، خاصة وأن البحث عن حدود فاصلة بين هذه الأقسام لا يمكن أن يسفر عن نتائج واضحة وحتمية ، فشفرة الإحالات التي هي شفرة الثقافة ليس من السهل فصلها عن شفرة التأويل – شفرة التلغيز والحل – وهي ليست في منأى عن الحقل الرمزي ولا عن شفرة الحدث الذي لا تحتاج العلاقة الوشيحة التي تربطه بعناصر بناء العمل السردي إلى تأكيدات جديدة.

شفرة الحدث تدرس ((كل ما ينبني عليه المحكي من أفعال وسلوكيات وأحداث، خاصيتها التظاهر بالترابط المنطقي والتتابع السليم، وجميع ذلك يخفي فساداً منطقياً عميقاً)) [31]. تتعلق الشفرة إذن بإعادة

([28]) ينظر: م . ن: 22–24.

([29]) نقلاً عن : فن إنشائية الفواتح النصية، أندري دي لنجو، ت: سعاد بن إدريس نبيغ ، مجلة نوافذ، النادي الأدبي والثقافي، جدة، ع ١٠ ، سنت ١٩٩٩: 31.

([30]) ينظر : س/ز، رولان بارت، ت: محمد بن الرافة البكري: 25، 55.

([31]) س/ز: 25.

قراءة الحدث للكشف عن مدلولاته الممكنة خارج سياقه التواصلي المعلن وهو ما سنتتبعه في مشهد الاستهلال الاحتفالي لعائلة سليم بمشاركة بعض الأصدقاء والجيران من أهالي الحي ((ما إن أعلنت القابلة عفاف تحقق نبوءتها وأن المولود المنتظر ذكر حتى رفع سليم المترقب من الخارج يديه إلى الأعلى ثم هبط بهما مشيراً نحو حشد من الجيران زرعهم الانتظار منذ ساعات في الحديقة مانحاً الاذن ببدء احتفال استمرار ذرية آل سعيد، فعلا الهتاف وتطايرت الحلوى فوق الرؤوس وباشر فريق منا الملتحين ارتدى أعضاؤه دشاديش قصيرة أظهرت شيئاً من سيقانهم النقر بتناغم على دفوف قربوها من وجوههم ورددوا بصوت واحد متوافق مع الإيقاع : جاء بعد انتظارٍ طويل)) [32].

تتعلق شفرة الحدث هنا بجنس المولود – ذكر– وفيها إحالة ثقافية ما تزال رواسبها قائمة في العقل الجمعي العربي، أشار إليها القرآن الكريم في معرض التهكم چ ڤ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ چ[33]، فمبرر الاحتفال المشار إليه في الاستهلال استمرار ذرية آل سعيد لا تحققه ولادة الأنثى التي يتم التعامل معها سلفاً بالنظر إلى تأقيت وجودها في منزل العائلة ، وإلى نسب أولادها الذين سيحملون لاحقاً اسم عائلة أخرى، فضلاً عن النظرة الرجعية المتأصلة إلى المرأة باعتبار كينونتها المنتقصة وأدوارها الاجتماعية المنمطة.

إن مفردات الاستهلال ((جزء من بنية عادة راسخة في المجتمع أو جزء من تقليد سابق جرى تداوله)) [34] وهو ما تمثله استهلال الرواية موضوع البحث، وارتبط – تأويلاً – حتى مع المعطى اللغوي للاستهلال : البداية استهلال الصبي بالبكاء، وهو بكاء سيتردد صداه في مجمل بنية العمل إذ أن الطفل الذي طال انتظاره ((لم يكف عن البكاء)) [35] فهو مريض بالثلاسيميا وعليه أن يتزود شهرياً بالدم ((خلال عملية نقل الدم لجابر في المستشفى، تخلى سليم [والده] في دورة المياه عن تماسكه الذي أظهره أمام زاهدة ، فأجهش بالبكاء متنقلاً بالحزن بين والده الذي أدركه الموت أخيراً بعد صراع مرير مع المرضى

([32]) ديسفيرال ، نوزت شمدين: 7.

([33]) سورة النحل ، الآية: 58.

([34]) الاستهلال فن البدايات : ٢٢.

([35]) ديسفيرال: 44.

وابنه الذي سيتعين عليه العيش طوال عمره وصخرة الثلاسيميا فوق رأسه، تهدد بسحقه في أية لحظة)) [36].

تضافرت العلامات الدالة في هذا المقتبس: البكاء، الحزن، الموت، الصراع المرير، صخرة الثلاسيميا ، تهدد بسحقه لتشير إلى أن هذه الولادة لم تكن استمراراً لذرية آل سعيد بل استمراراً لأحزانهم التي لا تنقطع ، فضلاً عن أن الأماكن المشار إليها في النص معادية ومثيرة للاشمئزاز، وأكثر سوءاً وإحباطاً على المستوى العام إذا لم نستبعد النظر إليها بوصفها معادلاً موضوعياً.

تضمر الطقوس الاحتفالية بعمر الفرح القصير أبعاداً اجتماعية تتعلق بثنائية الريف/ المدينة فالدشاديش ليست زياً مقبولاً لحضور مناسبة عامة في مجتمع المدينة ، ولا النقر على الدفوف طقساً احتفالياً فيها وكذلك أغلب التفاصيل الواردة في الفقرة الثانية من الاستهلال، وهذه الثنائية يتم التركيز عليها بشكل استثنائي واقعي استثمره المتخيل السردي في رسم مجمل ابعاد الشخصية / الشخصيات ونموها وتطورها والكشف عن علاقتها بعناصر بناء العمل الفني الأخرى ((عائلة آل سعيد لم يخفف غناها وسكنها في مدينة الموصل من ارتباطها المغناطيسي بالقرية وتقاليدها. وكان منزلها نسخة مقاربة لمسكن العائلة الكبير في قرية النور، بطابقين (...) تحولت حديقته الخلفية إلى حظيرة حافظ التعداد الحيواني فيها على بقرة حلوب سد ضرعها المنتفخ أفواه الجيران بحصص يومية من الحليب الطازج وأسبوعية من الجبن)) [37].

التخلف وتشويه وجه المدينة الحضاري بنقل ثقافة الريف إليها هو التهمة التي يواجهها الوافدون من الريف إلى المدينة ، فيسمون في مقابلها أبناء المدينة بالبخل والجبن والنفعية، ويرصد النص جانباً من كلا النظرتين، ففضلاً عن تحول حديقة البيت الخلفية الى حظيرة حيوانات / البقر والدجاج والخراف ، فإن سطح المنزل تحول إلى مشغل: وتنور الخبز الطيني، وندف الصوف، وعصر الطماطم، وسلق الحنطة. وكل هذه الأنماط السلوكية المرفوضة في مجتمع المدينة يتم التغاضي عنها لأسباب نفعية، وكذلك يمكن أن تحمل دلالة الحصة الأسبوعية من الجبن على الموقف وليس على الطعام.

([36]) ديسفيرال: ٤٩.

([37]) ديسفيرال : 9.

إن الأبعاد الثقافية المتنوعة لهندسة البناء والأثاث والطعام والموسيقى وطرائق التعبير عن المواقف – ليس على سبيل الحصر – ((مجموعات تتبع طرزاً تجعلها تتضمن معلومات مشفرة))[38] هو ما يبرر لهذه المقاربة الخوض في تفاصيل الواقع الاجتماعي، لتبدو إجراءً في ضوء معطيات النقد الثقافي، وهو تصور صحيح بصفة عامة بقيد الارتباط الأصيل والأخص بالسيميائية التي هي أحد ((ضروب التحليل النقدي الثقافي)) [39] ومنها أيضاً التفكيكية والتأويلية.

الطقوس الاحتفالية بمولد جابر تضمنت نحر كبشين ضخمين في الباحة في الوقت الذي كان فيه الإمام شجاع مسترسلاً بالدعاء والمواعظ الدينية فهمّ بتوبيخ القصاب ومساعده ((لولا انتفاضة مفاجئة لأحد الكبشين المذبوحين أطلق بعد وثبة في الهواء رشة دماء ساخنة تركزت دفقتها على وجه الإمام وثيابه ، فارتد إلى الخلف ليتعثر بالكبش الثاني ويسقط على ظهره في بركة الدماء المتجمعة)) [40]. وظفت الرواية اسم ولقب هذه الشخصية بطريقة ساخرة فهو ليس إماماً ولا شجاعاً ولا يمتلك من العلم الذي يدعيه ويحاول فرض رؤيته فيه شيئاً ((طلب أيوب البقال الاذن بالحديث فتذرع الإمام بقرب موعد أذان العشاء)) [41] شجاع بلحيته الكثة وملابسه القصيرة والآراء التي لقنت له فحفظها من غير فقه كان موضع تندر وسخرية أشخاص بسطاء من أصحاب المهن التي لا علاقة لها بطلب العلم مثل الحلاق وأيوب البقال الذي عرف بنزعته الصوفية التي لم يكن الكشف عنها وممارسة طقوسها ممكناً بوجود طرف النزاع الآخر، التكفيري المتطرف الذي يمثله الإمام شجاع ، وإن سقوطه في بركة الدماء هو شفرة الحدث الأكثر أهمية – ربما – في بنية الاستهلال ، فهو سقوط يشفّر الطبيعة الإجرامية لهذه الشخصية، شجاع قبل أن يزج به في السجن اقترح على سليم أن يضحي بابنه المريض جابر في عملية انتحارية، يصفها بالاستشهادية في ضوء أن حالته الصحية مترديه وإن مثل هذه العمليات سيكون جزاؤها الجنة له ولوالديه ((إذا قامت القيامة

([38]) أسس السيميائية ، دانيال تشاندلر ، ت: طلال وهبة: 253.

([39]) النقد الثقافي – مطارحات في النظرية والمنهج والتطبيق ، عبدالله إبراهيم ، ضمن كتاب عبدالله الغذامي والممارسة النقدية الثقافية : 41

([40]) ديسفيرال: 7.

([41]) م. ن: 52.

وبعث الخلق من قبورهم ، بعث الأطفال أيضاً على حال طفولتهم وصغرهم الذي ماتوا عليه، فيشفعون لآبائهم ويدخلونهم الجنة رحمة من الله بهم .

رفع أبي يديه إلى حدود وجهه وقال بصوت خافت :

– إن شاء الله

– ماذا ترى اذن أخي سليم ؟

سأل الشاب ذو اللحية المنتوفة

فأجاب أبي وكفاه ما زالتا مرفوعتين :

أرى ماذا ؟

فسارع الإمام شجاع بالقول:

– أن يمن الله على جابر بشهادة تصيب الكفار المحتلين بمقتل فيضمن الجنة لنفسه ولكم الشفاعة بإذنه تعالى)) [42]، والشاب ذو اللحية المنتوفة جاء بصحبة صديق له الى بيت سليم بتدبير من الإمام شجاع وكلاهما غريبان عن الحي يتحدثان العربية الفصحى، وهو ما يضمر كونهما دخيلين على البلد الذي فقد هويته وحدوده ، تعاملا مع جابر فور أن شاهداه على أنه جثة بعد خروجه من المعتقل الذي أمضى فيه سنتين الإمام شجاع عاد خطيباً إلى الجامع الذي تغير مزاج مرتاديه مجدداً فعادوا إلى إطالة اللحى وتقصير الدشاديش ((أطلق صرخة ضخمها مكبر الصوت مثل تفجير معلناً حرب الله على عملاء الاحتلال والمرتدين والساعين إلى إفساد العباد والبلاد ، ثم أمسك بمقبض سيف كان في غمده وعدد حوادث تاريخية قام خلالها قادة يحملون القاباً حربية بقطع الرؤوس والأيادي والأرجل من خلاف وصلبوا ورجموا زناة وألقوا آخرين من فوق الجبال وأحرقوا واغرقوا وشنقوا . ودعا إلى تطبيق كل ذلك لإعادة هيبة الدين، تخيلت الجثث الممزقة والرؤوس المهشمة والأطراف المبتورة فتشبثت بذراع أبي لأني لا أعرف نوع الحماقة التي يمكن للمرء ارتكابها فيخضع لواحدة من تلك العقوبات المميتة)) [43]، وليد صديق جابر الوحيد وهو شاب معاق راح ضحية صرخة الإمام شجاع ، قتله بنفسه أو سلط عليه من يقتله. الحماقة

([42]) ديسفيرال: 86–87.

([43]) م. ن: 132.

التي ارتكبيها وليد ودفع حياته ثمناً لها هي أنه افتتح محلاً لبيع الملابس الداخلية ((قبل خروجي للعمل صباح اليوم عثرت على ظرف رسائل أبيض خلف باب منزلي الخارجي . وجدت بداخله ورقة مكتوب فيها اسمي، ويطلب مني كاتبها عدم التشبه بالكفار وأن لا أمشي في الأرض فساداً.

ماذا يعني هذا ؟ سألته

أحدهم يريد مني التوقف عن عملي في بيع السراويل الداخلية)) [44].

وواضح من مضمون النص أن العقوبة بأي شكل من أشكالها لا مبرر لها هنا، وأن من قام بتنفيذها لا أهلية ولا صفة له . وسواء كانت دلالة المشي في الأرض فساداً مادية أم معنوية فإن المفارقة تكمن في أن ضحية هذه التهمة يمشي على عكازين.

شفرة الرمز:

تحيل كلمة الرمز (symbol) في اللغة اليونانية إلى الحرز الذي يحظى بتقدير خاص ، وتستعمل مرادفة لكلمة (Greed) وتعني دستور الإيمان المسيحي، واللفظ في اللغة الانكليزية : يشير إلى أو يمثل شيئاً بالشبه ، وفي العربية كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ [45]. واللغة مليئة بالرموز التي قد تكون مجرد لفظ أو صورة أو شكل مألوف في حياتنا اليومية يتضمن معاني أو دلالات إضافية إلى جانب معناه الواضح الصريح[46]. وبذلك فإن الرمز هو ما يمثل شيئاً آخر بموجب مطابقة نظيرية[47].

إن الأسس التي يقوم عليها هذا التناظر – ربما – توضح الاختلاف بين وجهتي نظر بيرس وسوسير حول فعالية الرمز في الحقل السيميائي. ففي الوقت الذي استقر فيه الرمز مكوناً محورياً في النظام العلاماتي عند بيرس – الرمز ، الأيقونة، المؤشر – أخرجه سوسير من هذا الحقل تماماً مستنداً

([44]) م . ن: 131.

([45]) نقلاً عن: نظرية المصطلح النقدي، عزت جاد: 124.

([46]) ينظر: الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، أحمد أبو زيد، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام في الكويت، المجلد ١٦ ، ع 3، سنة ١٩٨٠: 584.

([47]) موسوعة لالاند ، المجلد الثالث: 1398.

إلى عدم اعتباطية الرمز النسبية واحتوائه على رابطة تقرن بين الدال والمدلول، فلا يمكن إبدال رمز العدالة الميزان بجرارة عسكرية مثلاً[48].

وعلى الرغم من أهمية هذه الوقفة عند مفهوم الرمز ، وهي وقفة سينعكس ظلها حتماً على تحليل العينية المدروسة، إلا أننا سنستثمر بشكل أخص مفهوم بارت لشفرة الرمز وهو هنا ((السمة اللغوية التي تنقل الجسد من مكانه تاركة فجوة يتبين من خلالها مشهد آخر غير مشهد التحدث على الصورة التي نعتقد أننا نقرؤه بها)) [49]. شفرة الرمز التي يفككها بارت في دراسته لرواية بلزاك (صرازين)، ترتكز على فتح باب تأمل الموت لنجد أنفسنا أمام مشهد تطاول الحياة عليه[50]، وهي البنية الرمزية التي قامت عليها رواية (ديسفيرال) أيضاً، فالطفل الذي جاء بعد انتظار طويل ليكون استقراراً لذرية آل سعيد ولدت معه بذرة موته المبكر التي وردت الإشارة البعيدة إليها في الاستهلال على لسان الإمام شجاع بعد سقوطه في بركة الدماء ((سمعه الجميع يخرج عن وقاره الديني بوابل من الشتائم استهدف بها عائلة آل سعيد اختتمها وهو يطبع آثار خطواته الحُمر الغاضبة على الأرض متوجهاً نحو الباب بدعاء تضرع فيه إلى الله بأن ينزل لعنته العاجلة على البيت ومولوده المشؤوم)) [51]. ومع ملاحظة انتفاء العلاقة السببية بين دعاء الإمام شجاع وما كشفت عنه أحداث الرواية لاحقاً فإن اللعنة قد حلت على البيت بملازمة شبح الموت للمولود الجديد بسبب مرض الثلاسيميا ((لم يكتف الثلاسيميا بتعذيب ابني والعبث بجسده فقط ، بل اضطرني للمشاركة في تعذيبه وتشويهه بإبرة الدواء، وما جعلني أشعر بحرقة وألم دائمين في صدري هو أن الأوجاع التي قدر له تحملها جراء كل تلك الإبر التي نخر بها ومضاعفاتها لم تكن لغرض معالجته من مرضه وإنما لكي يبقى أطول فترة ممكنة لقمة سائغة له)) [52]. رحلة المرض هذه تبدأ مع جابر بعد بلوغ سنتين وبضعة أشهر وتلازمه مدى الحياة، عليه التزود بالدم مرة واحدة كل شهر في أقصى حد وبعد فترة حقنه

([48]) نقلاً عن : نظرية المصطلح النقدي : ١٢٢-١٢٣.

([49]) س / ز: 25.

([50]) ينظر: س / ز: 25، 113.

([51]) ديسفيرال: 7.

([52]) م . ن: 59.

بدواء جديد اسمه ديسفيرال تحت الجلد معظم أيام الأسبوع ((منع الدم او الدواء عنه يعني إعدامه)) [53]، ويرتفع سقف احتمال استمرار حياته إلى سبع عشرة سنة في حالة استمرار تزوده بالدم والدواء، وهو الحد الأقصى لتوقعات الأطباء لحالته والحالات المناظرة، وهو ما سيسير خط الأحداث على خلافه ليشكل استمرار حياته تطاولاً على الموت شفرة الرمز بالمعنى الذي أشار إليه بارت ((تأخر موتي كثيراً تجاوز أسقف توقعات الأطباء ومديات الأدعية الموجهة إلى الله ليطيل عمري ، فمنحت رغماً عن وجعي فائضاً عمرياً جعلني في عيون الناس معجزة تمشي على قدمين هزيلتين، لكن بالنسبة لي فإن بقائي على قيد الحياة خطأ فادح أنتظر تصحيحه في أية لحظة)) [54]. أسرة جابر كانت قد استعدت لموته ، حتى أن أمه كانت قد هيأت ثياب حدادها إلى جانب كفنه في دولاب ملابسها بسبب تأكيد الأطباء المتواتر على انتهاء صلاحية جسده ، غير أن استقرار حياته أتاح لجمعية الثلاسيميا الحصول له على فرصة العلاج في أحد المدن الإيطالية (كالياري) خاصة وأنه قد ولد له أخ في هذه الفترة – إيثار– وأصبح من الممكن أن يجري عملية لزرع النخاع في حالة وجود تطابق نسيجي مع أخيه وهذا ما أظهرته الفحوصات الطبية في العراق بنسبة كاملة وأصبح حلم شفائه قاب قوسين أو أدنى ، لكن هذا الحلم يصطدم مرةً أخرى باللعنة التي أشار إليها الاستهلال ((أجروا الفحص مرتين وأظهر عدم وجود تطابق نسيجي كامل بين جابر وإيثار)) [55]. تلاشى الأمل في إمكانية شفائه وهو ما دعا سليم إلى الكشف بسبب يأسه وانفعاله عن سره الدفين الذي كان سبباً في تلك اللعنة من وجهة نظره ، فوفاة عمه ووالد زوجته زاهدة لم يكن حادثاً عرضياً ((لقد قتلت أباك يا زاهدة . لم تكن رصاصة طائشة ، أنا من قتلته. أنا من أصابه بتلك الرصاصة يوم احتفال القرية بانتهاء الحرب لكي يكف عنا ونستطيع الزواج ، كدت أختنق ، أغمضت عيني متمنية أن أفتحهما لأجد الكابوس وقد زال. استمر بالصراخ: هذا ليس قدر الله، إنه انتقامه منِّي ، لعنته التي لا تنتهي ولا تنفع معها توبة)) [56]. والد زاهدة كان معترضاً على زواجها من سليم لأنه يرى في أخيه والد سليم خائناً وطامعاً في اللقب – على الزعامة العشائرية– والأملاك وهذا ما دعا سليم إلى إعلان النهوة على ابنة عمله خلافاً

([53]) م . ن: 49.

([54]) م . ن: 137.

([55]) ديسفيرال: 246.

([56]) م . ن: 248.

لرغبة العائلتين، وبذلك لم يعد بإمكانها الزواج من غيره على وفق الأعراف العشائرية ، وقد استمرت النهوة تسع سنوات إلى أن أقدم سليم على قتل عمه مستغلا الطقوس الاحتفالية بانتهاء الحرب لتحمل رصاصة طائشة وزر الجريمة التي يضمر اقترانها بمناسبة فرح عام متلازمة عمر الفرح القصير بوصفها بعداً اجتماعياً عاماً، السر الذي أخفاه سليم عن الجميع علم به جابر دون أن يخبره أحد، إذ إن الوجه الآخر لاستمرار حياة جابر تطاولاً على الموت هو أنه كان يعيش أكثر من حياة ، كلما تبرع له شخص بالدم يرى جانباً من أخلاقه وآلامه وتجاربه وخبراته، وقد عرف أن أباه هو من قتل جده لأمه عندما تبرع له والده ذات مرة بالدم . تستمر حياة جابر طويلاً حتى بعد فشل محاولة علاجه في إيطاليا وتنتهي الرواية بدون أن تعلن خاتمتها موت هذه الشخصية المركبة بما فيها من صور متعددة لأكثر من حياة يغنيها الأثر الذي يحدثه الدم المتبرع به ليخرج الروائي بذلك هذه الشخصية ومعها العمل مجملاً من إطارها الواقعي إلى واقعتها السحرية، ذلك ((إن قدراً ضئيلاً من تغيير الصفة يغير كل شيء)) [57].

إن الطاقة الشعرية التي استثمرتها ديسفيرال تتأسس على تشفير شخصية جابر لتصبح رمزاً لمجتمع يتأرجح بين الحروب والصراعات ويعاني من العاهات أو يحمل جيناتها، غير مقدر له أن يعيش أو يموت.

([57]) جماليات المكان ، غاستون باشلار، ت: غالب هلسا : ١٤٢.

الخاتمة

يحظى مفهوم الشفرة بأهمية خاصة بوصفه مجموع السنن أو الأعراف الفاعلة في إنتاج الرسالة وتوصيلها ، وقد خلص بحث (شفرة الاستهلال – مقاربة سيميولوجية في رواية ديسفيرال لنوزت شمدين) إلى نتائج عديدة يمكن أن نجملها فيما يأتي :

- عرف العرب منذ القدم مفهوم المشفرة واصطلحوا عليه بعلم التعمية ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أحد أهم رواد هذا العلم . وقد عرفه قبلاً قدماء المصريين.
- يمكن النظر إلى الشفرة بوصفها الخصوصية الأسلوبية لنص الرسالة وهي لا تعتمد بالضرورة على لغة غامضة، إذ إن غموض الفكرة أو وضوحها يعتمد على الفعل المغاير الذي تتيحه.
- لا يبدو مفهوم الاستهلال ملتبساً أو خارجاً عن الإطار العام في تحديد أرسطو له الا في طروحات جيرار جينيت الذي نظر إلى الخاتمة بوصفها استهلالاً بعدياً.
- قسم رولان بارت الشفرة على خمسة أقسام غير أن البحث عن حدود فاصلة ودقيقة بين هذه الاقسام لا يمكن أن يسفر عن نتائج واضحة وحتمية.
- أضمر استهلال الرواية أكثر من حدث قابل لاعادة القراءة والتأويل، خصوصاً ما تعلق بسقوط أحد الشخصيات في بركة دماء.
- إن الطاقة الشعرية التي استثمرتها ديسفيرال تتأسس على تشفير الشخصية الرئيسة في العمل لتصبح رمزاً لمجتمع يتأرجح بين الحروب والصراعات والمرض غير مقدر له أن يعيش أو يموت.

المصادر

1- ديسفيرال، نوزت شمدين، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2019.

2- الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1993.

3- أسس السيمياية، دانيال تشاندلر، ترجمة: د. طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008.

4- اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، د. يوسف غليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008.

5- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق ورح: عبد السلام هارون، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط1، 2010.

6- تقويل النص- تفكيك لشفرات النصوص الشعرية والسردية والنقدية، د. سمير الخليل، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

7- جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.

8- الخطيئة والتكفير- من البنيوية الى التشريحية، نظرية وتطبيق، عبد الله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط6، 2006.

9- السيميائيات أو نظرية العلامات، جيرارد ولدال، ترجمة: عبد الرحمن بو علي، دار الحوار، اللاذقية- سورية، ط1، 2004.

10- عصر البنيوية، إديث كريزويل، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط1، 1993.

11- العلامة والرواية - دراسة سيميائية في ثلاثية ارض السواد لعبد الرحمن منيف ، فيصل غازي النعيمي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط1، ٢٠٠٩ - ٢٠١٠.

12- علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب - دراسة وتحقيق لرسائل الكندي وابن عدلان وابن النديم ، محمد مراياتي وآخرون ، مجمع اللغة العربية دمشق، د.ت.

13- علم اللغة العام ، فردينان دي سوسور ، ترجمة: د. بوسيل يوسف عزيز، سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار آفاق عربية، بغداد ، ١٩٨٠.

14- عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية حسين السماهيجي وآخرون/ مؤلفون عرب، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003.

15- س / ز، رولان بارت ، ترجمة: محمد بن الرافه البُكري، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا، ط1، ٢٠١٦.

16- موسوعة النظرية الثقافية –المفاهيم والمصطلحات الأساسية، اندرو ادجار وبيتر سيدجويك، ترجمة: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2009.

17- موسوعة لالاند الفلسفية ، أندريه لالاند ، ترجمة: خليل أحمد خليل، بإشراف أحمد عويدات، منشورات عويدات (بيروت، باريس)، ط2، 2001.

18- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، سوريا، ط5، 1981.

19- عتبات (جيرار جييننيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعباد، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨.

20- نظرية المصطلح النقدي، د. عزت محمد جاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢.

21- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

22- معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، ٢٠٠٢.

23- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٩.

24- المورد الحديث، منير البعليكي ، د. رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، ٢٠١٣.

25- الخطابة، أرسطو طاليس ، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مطابع الرسالة، بغداد، 1980.

26- الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي ، د. أحمد أبو زيد، مجلة عالم الفكر ، وزارة الإعلام في الكويت، المجلد ١٦، ع3، سنة 1985.

27- علم الشفرة عند العرب، خير الدين شمسي باشا، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، ع ٤٩٠ ، سنة 2004.

28- في إنشائية الفواتح النصية، أندري دي لنجو، ترجمة: سعاد بن إدريس نبيغ، مجلة نوافذ ، النادي الأدبي والثقافي، جدة ، ع ١٠، سنة ١٩٩٩.

29- Desferal, Nawzat Shamdin, Sutour Publishing and Distribution House, Baghdad, 1st ed., 2019.

30- Introduction: Initiation, The Art of Beginnings in Literary Text, Yassin Al-Naseer, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 1st ed., 1993.

31- Foundations of Semiotics, Daniel Chandler, translated by: Dr. Talal Wahba, Arab Organization for Translation, Beirut, 1st ed., 2008.

32- The Problem of Terminology in the New Arab Critical Discourse, Dr. Youssef Ghlaisi, Arab House for Science Publishers, Beirut, 1st ed., 2008.

33- Al-Bayan wa Al-Tabyeen, Abu Othman Amro bin Bahr Al-Jahiz, edited and edited by: Abdul Salam Haroun, Ibn Sina Library, Cairo, 1st ed., 2010.

34- Textualization - Decoding the Codes of Poetic, Narrative and Critical Texts, Dr. Samir Al-Khalil, Ghaida Publishing and Distribution House, Amman, 1st ed., 2016.

35- The Aesthetics of Space, Gaston Bachelard, translated by: Ghaleb Halsa, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2nd ed., 1984.

36- Sin and Atonement - From Structuralism to Anatomy, Theory and Application, Abdullah Muhammad Al-Ghadami, Arab Cultural Center, Casablanca-Morocco, 6th ed., 2006.

37- Semiotics or Theory of Signs, Gerard Waldahl, translated by: Abdul Rahman Bou Ali, Dar Al- Hiwar, Latakia-Syria, 1st ed., 2004.

38- The Age of Structuralism, Edith Creswell, translated by: Jaber Asfour, Dar Suad Al-Sabah, Cairo, 1st ed., 1993.

39- The Sign and the Novel - A Semiotic Study in the Trilogy of the Land of Blackness by Abdul Rahman Munif, Faisal Ghazi Al-Naimi, Majdalawi Publishing and Distribution House, Amman - Jordan, 1st ed., 2009 - 2010.
40- Cryptography and Extraction of Enigma Among the Arabs - A Study and Investigation of the Letters of Al-Kindi, Ibn Adlan, Ibn Al-Nadim, Muhammad Marayati and others, Academy of the Arabic Language, Damascus, n.d.
41- General Linguistics, Ferdinand de Saussure, translated by: Dr. Bousil Youssef Aziz, a monthly book series published by Dar Afaq Arabiya, Baghdad, 1980.
42- Abdullah Al-Ghadami and Critical and Cultural Practice, Hussein Al-Samahiji and others / Arab Authors, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st ed., 2003
43- S/Z, Roland Barthes, translated by: Muhammad bin Al-Rafa Al-Bukri, Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, Libya, 1st ed., 2016.
44- Encyclopedia of Cultural Theory - Basic Concepts and Terms, Andrew Edgar and Peter Sedgwick, translated by: Hanaa Al-Jawhari, National Center for Translation, Cairo, 1st edition, 2009.
45- Lalande Philosophical Encyclopedia, Andre Lalande, translated by: Khalil Ahmed Khalil, supervised by Ahmed Oweidat, Oweidat Publications (Beirut, Paris), 2nd edition, 2001.
46- Al-Umdah in the Beauties of Poetry, its Literature and its Criticism, Ibn Rasheeq Al- Qayrawani, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Jeel for Publishing, Distribution and Printing, Syria, 5th edition, 1981.
47- Thresholds (Gerard Guenet from Text to Context), Abdul Haq Balabbad, Arab House for Science Publishers, Beirut, 2008.
48- The Theory of Critical Terminology, Dr. Ezzat Muhammad Gad, Egyptian General Book Authority, 2002.
49- The proverb "The common proverb in the literature of the writer and poet", Diaa El-Din Ibn Al-Athir, edited by: Ahmed El-Hawfi and Badawi Tabana, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo, n.d.
50- Dictionary of terms of novel criticism, Dr. Latif Zeitouni, Lebanon Publishers Library, Beirut, 1st ed., 2002.

51- Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, edited by: Yasser Suleiman Abu Shadi and Magdy Fathy El-Sayed, Dar Al-Tawfiqiya for Heritage, Cairo, 2009.
52- Al-Mawrid Al-Hadith, Munir Al-Baaliki, Dr. Ramzi Munir Al-Baaliki, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1st ed., 2013.
53- Rhetoric, Aristotle, translated by: Abdul Rahman Badawi, Al-Risala Press, Baghdad, 1980.
54- Symbol, myth and social structure, Dr. Ahmed Abu Zaid, Alam Al-Fikr Magazine, Ministry of Information in Kuwait, Volume 16, Issue 3, 1985.
55- The Science of Cryptography among the Arabs, Khair Al-Din Shamsy Pasha, Al-Ma'rifah Magazine, Ministry of Culture in the Syrian Arab Republic, Issue 490, 2004.
56- In the Construction of Textual Openings, Andre de Lenjo, Translated by: Suad bin Idris Nabigh, Nawafidh Magazine, Literary and Cultural Club, Jeddah, Issue 10, 1999.